مجلة أبحاث نفسية وتربوية –المجلد 11- جوان 2021 ، عدد 01 ، ص.ص. - 255- 274

دور المناهج الدراسية في تنمية الوعي المروري لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية – الواقع و المأمول –

The role of school programs in road awareness among primary school students –Reality and perspective –

أ. بنين آمال

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة

أ. بنين ابتسام

جامعة الجزائر 02

ملخص

تلعب البرامج الدراسية دورا حاسما في بث الوعي المروري لدى التلاميذ وتربيتهم على احترام قواعد المرور، وبالتالي الحد من حوادث السير وتجنب آثارها السلبية على الأفراد والمجتمعات ، لذلك حرصت الجزائر على إدراج موضوع السلامة المرورية ضمن المناهج الدراسية الرسمية ابتداء من مرحلة التعليم الابتدائي ، غير أن الأعداد المتزايدة من حوادث المرور يطرح علامات استفهام كبرى حول مدى فعالية تلك المناهج في نشر ثقافة السلامة المرورية لدى الأطفال .

ضمن هذا السياق تحاول هذه الدراسة تقييم دور المناهج الدراسية لمرحلة التعليم الابتدائي في نشر الوعي المروري لدى التلاميذ وسبل الارتقاء بتلك المناهج لزيادة فعاليتها في مكافحة إرهاب الطرقات الذي يتعاظم خطره يوما بعد يوم ، من خلال دراسة ميدانية تشمل عينة من معلمي المدارس الابتدائية بمدينة الوادي.

الكلمات المفتاحية: البرامج الدراسية ، الوعي المروري ، تلاميذ المدرسة الابتدائية.

Abstract
School programs play a crucial role in road awareness and education for students to obey traffic rules, one that reduces traffic accidents and avoids their negative effects on individuals and communities. For this, Algeria inserts the subject of road safety in the official school curricula from the primary period, but the increasing number of accidents raises serious questions as to the effectiveness of these programs in promoting a culture of safety traffic in children.
In this context, this study aims to assess the role of primary school programs in road awareness among students; and ways to improve their effectiveness in the fight against road terrorism, which is growing every day from an empirical study includes a sample of primary school teachers in the city of El Oued.
Keywords: School programs, Road awareness, Primary school students.

مقدمة

يعد الوعي المروري من الموضوعات التي ترتبط بشكل واضح بحياة الفرد وسلامته، إذ يعد أفضل الوسائل للوقاية من الحوادث المرورية على المدى الطويل، وتمثل المدرسة خط الدفاع الثاني بعد الأسرة في حماية التلاميذ من حوادث السير وغرس ثقافة السلامة المرورية لدى طلابها ، لذلك تسعى هذه الورقة البحثية إلى تقييم وضع المناهج الدراسية لمرحلة التعليم الابتدائي – باعتبارها قاعدة الهرم التعليمي– ومدى تضمينها للمفاهيم المتعلقة بالسلامة المرورية .

– إشكالية الدراسة :

أصبحت حوادث المرور إحدى أهم المشكلات التي تستنزف الموارد المادية والطاقات البشرية للمجتمعات، كما أصبحت تشكل أكثر من أي وقت مضى

هاجسا مقلقا للمواطنين و المسؤولين على حد سواء نظرا لنتائجها المفجعة من الجرحى والوفيات وما ينجم عنها من مشاكل اجتماعية واقتصادية ونفسية ...

وتحتل الجزائر مراتب متقدمة في الترتيب العالمي لنسب حوادث المرور، ويأتي العامل البشري في مقدمة الأسباب المؤدية لتلك الحوادث بنسبة 89 %، فالمشكلة المرورية هي أساسا مشكلة سلوك ووعي اجتماعي ترتبط إلى حد كبير بقيم وتربية الأفراد .

وتلعب التربية المدرسية دورا بارزا في التصدي لحوادث الطرقات والتقليل من خسائرها البشرية والمادية الباهظة ، فمع التحاق الطفل بمقاعد الدراسة ينخرط في مرحلة جديدة يترك فيها مسكنه و يتعرض بشكل مستمر لحركة المرور ، ويجبر على التعامل مع معطيات كثيرة في نفس الوقت كالشارع والمركبات والمارة وإشارات المرور ... الأمر الذي يؤكد أهمية إدراج مفاهيم السلامة المرورية في المناهج الدراسية والعمل على تنمية الوعي المروري لدى الناشئة ، وتحديدا المناهج المتعلقة بمادة التربية المدنية باعتبارها المادة التي تهدف إلى بناء شخصية التلميذ في أبعادها الاجتماعية والسلوكية ، وتهيئه ليكون مواطنا صالحا وعنصرا ايجابيا في مجتمعه يلتزم بالأنظمة والقوانين ، يؤدي واجباته ويحترم حقوق غيره .

غير أن الأعداد المتزايدة من ضحايا حوادث المرور بالجزائر رغم الجهود المبذولة في سبيل الحد منها ومكافحتها يطرح علامات استفهام كبرى حول مدى نجاعة المقررات الدراسية لمادة التربية المدنية – كما هي مطبقة حاليا – في رفع مستوى الوعي المروري لدى المتعلمين ، لذلك نتساءل :

1. ما هو واقع تناول موضوع السلامة المرورية في منهاج التربية المدنية من حيث: الأهداف ، الوقت المخصص للمادة ، المحتوى المعرفي ، طرائق التدريس،

وسائل الإيضاح ، النشاطات المكملة ، أساليب التقويم من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة الوادي؟

2. ما هي أهم الصعوبات أو المشكلات التي تحول دون تحقيق المناهج الدراسية لمادة التربية المدنية لدورها في تنمية الوعي المروري لدى التلاميذ ؟

3. ما هي أهم الاقتراحات لتطوير المناهج الدراسية لمادة التربية المدنية لزيادة فاعليتها في رفع مستوى الوعي المروري لدى التلاميذ ؟

– أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى:

1. التعرف على واقع تناول موضوع " السلامة المرورية " في المناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين.

2. التعرف على أهم الصعوبات أو المشكلات التي تحول دون تحقيق المناهج الدراسية لمادة التربية المدنية لدورها في تنمية الوعي المروري لدى التلاميذ.

3. تقديم اقتراحات لتطوير تلك المناهج لزيادة فعاليتها في تنمية الوعي المروري بين أوساط التلاميذ .

– أهمية الدراسة: تنبع أهمية هذه الدراسة من:

1. أهمية الموضوع الذي تتناوله وهو حوادث المرور وما ينجر عنها من مشكلات جسيمة على مستوى الفرد والمجتمع.

2. تركيزها على الجانب الوقائي الذي يوفر – مهما بلغت تكاليفه – على الدولة المصاريف الباهظة التي تصرف على علاج آثار حوادث المرور.

3. كما تأتي أهمية هذه الدراسة من اعتمادها على آراء المعلمين الممارسين في الميدان الذين يضعون خبرتهم العلمية والعملية في سبيل تشخيص الواقع

الفعلي لتناول موضوع السلامة المرورية بالمناهج الدراسية الجزائرية وسبل الارتقاء به نحو الأفضل.

4. يمكن أن تثير نتائج هذه الدراسة اهتمام القائمين على قطاع التربية بالجزائر لتفعيل المناهج الدراسية في مجال الوقاية من حوادث السير، كما يمكن أن تثير اهتمام الباحثين لدراسة جوانب أخرى للموضوع.

- مصطلحات الدراسة:

الوعي المروري : مجموع المعارف والقيم والاتجاهات والمهارات التي تنظم سلوك الفرد أثناء استعمال الطريق أو قيادة المركبة ، وتمكنه من التقيد الذاتي بإرشادات السلامة المرورية .

المناهج الدراسية: المقررات الدراسية المعتمدة رسميا للمرحلة الابتدائية والخاصة بمادة التربية المدنية .

- حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة الحالية على المناهج الدراسية لمادة التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على معلمي اللغة العربية بمرحلة التعليم الابتدائي.

الحدود المكانية والزمانية : شملت الدراسة بعض الابتدائيات بوسط مدينة الوادي، وطبقت أداة الدراسة خلال الثلاثي الأخير من العام الدراسي 2016/ 2017.

كما تتحدد الدراسة بمنهجها وأداتها، وبالتالي فإن أي تعميم للنتائج التي ستسفر عنها يبقى ضمن الحدود المشار إليها .

الخلفية النظرية للدراسة :

يعتبر الإطار النظري لأي موضوع القاعدة الأساسية التي ينطلق منها الباحث، لذلك نستعرض فيما يلي أهم الجوانب النظرية المتعلقة بموضوع الوعي المروري:

– الوعي :

يعرف علماء النفس الوعي بأنه شعور الكائن الحي بنفسه أو ما يحيط به، كما عرفه عبد الكريم بكار على أنه "مجمل العمليات الذهنية و الشعورية المعقدة التي تشترك في تشكيل التفكير و الحدس و الخيال والأحاسيس

و المشاعر و الإرادة و الضمير والمبادئ والقيم ومرتكزات الفطرة وحوادث الحياة و النظم الاجتماعية و الظروف التي تكتنف حياة الإنسان، و هذا الخليط الهائل من مكونات الوعي يعمل على نحو معقد جدا و يسهم كل مكون بنسبة تختلف من شخص إلى آخر مما يجعل لكل شخص نوعا من الوعي يختلف عن الآخرين. (1)

وعلى هذا الأساس، فالوعي يتضمن نوعا من الإدراك و الفهم الايجابي لطبيعة المشكلات و المشاركة في مواجهتها ، فمفهوم الوعي عادة ما يرتبط بالتحرك نحو سلوك إيجابي بعكس المعرفة التي ربما لا يصاحبها سلوك إيجابي فقد يدرك الفرد و يعرف المشكلات جيدا ، بينما قد لا ينم سلوكه عن هذه المعرفة و الإدراك. (2)

وتختلف أنواع الوعي باختلاف مجالات الحياة فهناك: الوعي الصحي، الوعي البيئي، الوعي الديني .....الخ كما أن الوعي لا يقتصر على إدراك العالم الخارجي بل يشمل أيضا صورة الفرد حول ذاته (الوعي بالذات).

– الوعي المروري :

الوعي المروري بمفهومه الشامل هو :اليقظة الحسية و المعنوية و المعرفية

و الإلمام الواسع بكل ما يتعلق بالمرور من مركبة و طريق و إشارات و أنظمة و قوانين وغيرها مما ينعكس إيجابا على الشخص و حسن قيادته و مراعاته للأنظمة المرورية المختلفة. (3)

وعلى هذا الأساس ، تعتبر التوعية المرورية إحدى الوسائل الهامة في التعريف بوسائل النقل وقواعد القيادة والقوانين والأنظمة والآداب التابعة لها وما يرتبط بها من إجراءات السلامة الفردية والجماعية أثناء استعمال الطريق .

- دور المدرسة في تنمية الوعي المروري لدى التلاميذ :

تلعب المدرسة بمناهجها ومنتسبيها دورا بارزا في تنمية الوعي المروري وإيقاظ حس المسؤولية لدى التلميذ عن طريق تعليمه آداب وقواعد السير على الطريق وحثه على الالتزام بها ، وتبصيره بأهم المخاطر التي قد يتعرض لها إذا ما خالف تلك القواعد .

ومن أهم المفاهيم المرورية التي تركز عليها المدرسة ما يلي:

- **الإشارات الضوئية لعبور المشاة ومدلولاتها:** بحيث يعرف التلميذ كيف يمشي على الطريق، ومتى يقف، ومتى وكيف يعبر الطريق؟

- **معابر المشاة:** كيفية استخدامها بشكل صحيح.

- **الرصيف:** تعريفه، كيفية السير عليه، وفي حالة عدم وجوده، كيفية التصرف السليم، والتأكيد على التلاميذ بأن السير يجب أن يكون دائماً على جانب الطريق وبعكس اتجاه حركة السيارات والمركبات.

- **النقطة السوداء:** وهي المنطقة التي لا يستطيع أن يرى السائق فيها ما يقع على جانبي الطريق، فيجب على الطفل الابتعاد عنها، لذلك لا بد من شرح ماهيتها للتلاميذ.

– **المسافة الآمنة للوقوف:** من المعلوم أن سائق المركبة لا يستطيع الوقوف بمجرد رؤية الطفل في الطريق اذ يحتاج الى مسافة قبل أن يتمكن من إيقاف المركبة، وعلى الطفل أن يدرك خطورة هذا الأمر للقيام بالتصرف السليم في مثل هذه الحالة.

– **دور البيئة في سلامة المرور:** وهي من المواضيع المهمة التي يجب أن يعرفها التلميذ بشكل مبسط في هذه المرحلة، لكي يدرك أن القيادة أثناء المطر مثلاً تقلل من كفاءة القيادة وتؤدي الى حوادث مرورية.

– دور الرؤية في سلامة المرور، يجب أن يعلم الطفل أن كثيراً من السائقين لا يحسنون الرؤية، ويزداد الأمر سوءاً حينما يقل الضوء.

ومن المفاهيم المهمة التي يجب أن يعرفها تلميذ هذه المرحلة أيضاً، ما يتعلق بكيفية التعامل الصحيح مع السيارة أو الحافلة ، وأماكن الانتظار، وعدم التزاحم عند الركوب أو النزول من الحافلة، وأن يكون الركوب من جهة الرصيف وليس من جهة حركة المركبات، وربط حزام المقعد بمجرد الركوب، وعدم تشتيت انتباه السائق، والنزول بانتظام والابتعاد تماماً عن النقطة العمياء...(4)

أهمية الوعي المروري :

يرى (هزاع) أن أهمية الوعي المروري يمكن أن تتضح من خلال ما يلي :

أن السائق الجاهل يربك حركة المرور، ويفسد كل شيء مهما كانت الإمكانيات، وأن مسؤولية السائق كإنسان واع هي العامل الأول الذي يقلل من الحوادث والمشاكل المرورية إذا التزم بمقتضى الوعي المروري.

كما يرى (الخلف) أن أهمية الوعي المروري تكمن في تهذيب المفاهيم التي اعتاد عليها الأفراد في المجتمع بحيث تكون نظرتهم للتقيد بأنظمة المرور وآدابه

لا على أساس الخوف من العقاب، وإنما الانصياع الذاتي لها ، وبالتالي تتحقق العملية التكاملية بين الجمهور وبين المشرعين المروريين، وذلك بغية تحقيق الهدف المنشود وهو السلامة المرورية لكل مستعملي الطريق. (5)

وعلى هذا الأساس، فإن إحصائيات حوادث المرور ونتائجها المأساوية تحتم علينا الاهتمام بالوعي المروري و تدفعنا إلى غرس ثقافة مرورية صحيحة لدى الأطفال والشباب على وجه الخصوص ، للتقليل ما أمكن من الخسائر البشرية والمادية الناجمة عن حوادث السير وما تخلفه من مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية ... الخ فالعمل على رفع مستوى الوعي المروري لدى العنصر البشري (مستعملي الطريق) يمثل خط الدفاع الأول لمحاربة حوادث المرور والوقاية منها ، فالوقاية دائما خير من العلاج .

- الجانب الميداني

استنادا إلى الخلفية النظرية لموضوع الدراسة ، نحاول فيما يلي استعراض أهم عناصر الدراسة الميدانية :

- منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يتلاءم مع طبيعة الموضوع ، من خلال تحليل محتوى المناهج الدراسية لمادة التربية المدنية الخاصة بمستويات (التحضيري، الثالثة والرابعة ابتدائي) .

الدراسة الاستطلاعية :

قبل القيام بالدراسة الميدانية تم القيام بدراسة استطلاعية تم من خلالها:

- تحديد المستويات الدراسية والوحدات التعليمية المتعلقة بموضوع السلامة المرورية في المرحلة الابتدائية .

- الاطلاع على المناهج الدراسية والوثائق المرافقة لمادة التربية المدنية في المستويات المعنية .
- الاطلاع على بعض الدراسات السابقة بغية حصر محاور تحليل المحتوى للوحدات التعليمية المتعلقة بموضوع السلامة المرورية .
- اعتمادا على المحاور السابقة، تم تصميم استمارة استبيانية موجهة لمعلمي التعليم الابتدائي بهدف استطلاع آرائهم حول تقييمهم الشخصي لواقع تناول موضوع السلامة المرورية في مرحلة التعليم الابتدائي وسبل تطويره ، وكذا أهم الصعوبات أو المشكلات التي تحول دون تحقيق تلك المناهج لدورها في تنمية الوعي المروري لدى التلاميذ.

– أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استبيان كأداة لجمع المعلومات وفق المعايير العلمية بهدف تحليل محتوى المناهج الدراسية المذكورة آنفا من وجهة نظر المعلمين، وقد تكون الاستبيان من ثلاثة أقسام :

القسم الأول : مقدمة استهلالية تشرح هدف البحث وتدعو المعلمين إلى تقديم مساهمتهم العلمية انطلاقا من خبرتهم العملية وتعاملهم المباشر مع التلاميذ.

القسم الثاني : البيانات الشخصية للمعلم من حيث الجنس والعمر والمؤسسة والخبرة التدريسية.

القسم الثالث : والمتعلق بتقييم واقع تناول موضوع السلامة المرورية بالمناهج الدراسية لمادة التربية المدنية من حيث :

- الأهداف المسطرة .
- الحجم الزمني المخصص للوحدة التعليمية .

- المحتوى المعرفي المقدم.
- وسائل الإيضاح المتوفرة.
- طرق التدريس المستخدمة .
- النشاطات المكملة.
- أساليب التقويم.

وقد اعتمدت طريقة الاختيار من متعدد حيث يطلب من المعلم وضع علامة (×) في الخانة أو الخانات التي تصف الواقع الفعلي الممارس في كل محور من المحاور السابقة وتقويمه الشخصي لذلك الواقع ، ثم أهم الاقتراحات لتطوير ذلك الواقع بما يفيد في زيادة فعالية المواضيع المقررة في تنمية الوعي المروري لدى التلاميذ .

كما تضمن الاستبيان في الأخير سؤال مفتوح حول أهم الصعوبات أو المشكلات التي تحول دون تحقيق المناهج الدراسية لمادة التربية المدنية لدورها في تنمية الوعي المروري لدى التلاميذ .

- مجتمع وعينة الدراسة :

يتمثل مجتمع الدراسة في معلمي المرحلة الابتدائية بولاية الوادي للموسم الدراسي 2016- 2017، وقد بلغ عدد أفراد العينة 54 معلما ومعلمة تم اختيارهم عن طريق الحصر الشامل وهم المعلمون المعنيون بتدريس المستويات التي تتضمن مفاهيم السلامة المرورية بالمرحلة الابتدائية والمتمثلة في السنوات: التحضيرية، الثالثة والرابعة ابتدائي على مستوى 08 إبتدائيات بمقاطعة الوادي 06، وبعد توزيع الاستمارات تم استرجاع 43 استمارة منها 03 استمارات ملغاة، وبذلك بلغ العدد النهائي لأفراد العينة 40 منهم 28 معلمة و 12 معلما تراوحت أعمارهم بين 27 و 55 سنة بمتوسط حسابي 36.83 سنة وانحراف معياري قدره

8.09 وخبرة تدريسية تراوحت بين 03 سنوات و32 سنة بمتوسط حسابي 09.85 وانحراف معياري 10.85 .

– الأساليب الإحصائية :

تمثلت الأساليب الإحصائية المستعملة في التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية، كما تم معالجة بيانات الدراسة آليا بتطبيق: (SPSS.15)

نتائج الدراسة: بعد تطبيق أداة الدراسة وتفريغ بياناتها وحساب التكرارات والنسب المئوية تم التوصل إلى النتائج الآتية :

الجدول (1) الأهداف المتعلقة بتدريس موضوع السلامة المرورية في المنهاج

أهداف تدريس موضوع السلامة المرورية في المنهاج	التكرار	النسبة المئوية
عامة وغامضة	14	35
ليست محددة تحديدا دقيقا	22	55
محددة بدقة وإجرائية	04	10

يبين الجدول السابق أن نسبة 55% من أفراد العينة يرون أن الأهداف المتعلقة بتدريس موضوع السلامة المرورية في المنهاج ليست محددة تحديدا دقيقا، في حين ترى نسبة 35% أنها عامة وغامضة، بينما 10% فقط ترى أنها محددة بدقة وإجرائية ، وهو ما يؤكد ضرورة تحديد الأهداف بدقة في المناهج الدراسية خاصة بالنسبة للمعلمين الجدد باعتبارها نقطة انطلاق بناء التعلمات، فكلما كان الهدف واضحا ومحددا وقابلا للقياس كلما كان أدعى للتحقيق والانجاز

الجدول (2) مجالات أهداف تدريس موضوع السلامة المرورية تشمل

تشمل الأهداف المجالات	التكرار	النسبة المئوية
المعرفية	29	72.5
الوجدانية	06	15
السلوكية	15	37.5

ويبين الجدول رقم 2 أن نسبة 72.5% من أفراد العينة يرون أن أهداف تدريس موضوع السلامة المرورية تشمل المجالات المعرفية في حين يرى 37.5%أنها تشمل المجالات السلوكية ، بينما تحتل المجالات الوجدانية المرتبة الثالثة بنسبة 15% فقط، وهو ما يعني أن المعلمين يركزون بالدرجة الأولى على الجوانب المعرفية للموضوع بإعطاء التلميذ معلومات نظرية في الغالب فيما يتعلق بالسلامة المرورية ، وبالدرجة الثانية يركز المعلمون على الجوانب السلوكية بتعليم الطفل قواعد السير وإجراءات السلامة والوقاية من حوادث المرور، أما الأهداف الوجدانية فيتم تجاهلها غالبا رغم أهميتها في تعديل السلوك وبناء التعلمات .

الجدول (3) الحجم الزمني المخصص للموضوع

الحجم الزمني المخصص للموضوع	التكرار	النسبة المئوية
كاف	**06**	**15**
غير كاف	**34**	**85**

ويظهر الجدول السابق أن الحجم الزمني المخصص للموضوع غير كاف باتفاق 85% من المعلمين ، والدليل على ذلك هو أن الموضوع لا يتم تناوله إلا في بعض المستويات الدراسية فقط ، وبصورة مقتضبة في الغالب ولا يأخذ حقه من التحليل و الدراسة مما يؤثر سلبا على نجاعة وفعالية العملية برمتها.

الجدول (4) مفاهيم السلامة المرورية المتضمنة في المناهج الدراسية

تتمثل المعلومات المقررة في :	التكرار	النسبة المئوية
مدلولات إشارات المرور	**25**	**62.5**
القواعد الأمنية لاستعمال الطريق	**31**	**77.5**
التعامل الصحيح مع المركبة	**05**	**12.5**
قواعد السياقة الآمنة	**08**	**20**

ويتبين لنا من خلال الجدول السابق أن المحتوى المعرفي المقدم للتلميذ يتركز خاصة حول :

- القواعد الأمنية لاستعمال الطريق بنسبة 77.5%
- مدلولات إشارات المرور بنسبة 62.5 %
- قواعد السياقة الآمنة بنسبة 20%
- التعامل الصحيح مع المركبة بنسبة 12.5%

وتدل النتائج السابقة أن مفاهيم السلامة المرورية المتضمنة في المناهج الدراسية تهتم بالدرجة الأولى بعبور الطريق ومدلولات الإشارات الضوئية وهي– رغم أهميتها– مفاهيم بسيطة وتقليدية لم يتم تطويرها رغم الإصلاحات المتتالية التي عرفتها المنظومة التربوية، أما قواعد السياقة الآمنة والتعامل الصحيح مع المركبة فلا يتم التركيز عليه غالبا، رغم أهمية ذلك في إعداد التلميذ لقيادة مركبته بالطريقة الصحيحة مستقبلا.

الجدول (5) المحتوى المعرفي المقدم للتلميذ

المعلومات المقدمة تخاطب التلميذ باعتباره :	التكرار	النسبة المئوية
راجلا (ماشيا)	**37**	**92.5**
راكبا	**07**	**17.5**
سائقا	**04**	**10**

يظهر من خلال الجدول السابق أن المحتوى المعرفي المقدم للتلميذ يخاطبه باعتباره راجلا (ماشيا) وذلك بنسبة 92.5% من آراء المعلمين، ولا يخاطب باعتباره راكبا مثلا، رغم أن نسبا معتبرة من التلاميذ تستعمل الدراجات الخاصة وحافلات النقل العمومي، وإذا كان هدف التربية بالأساس هو إعداد الفرد للحياة

فإن عدم التركيز على التلميذ باعتباره سائق المستقبل يعد قصورا تربويا واضحا على مستوى التصور والممارسات.

الجدول (6) المعارف المقدمة في الموضوع

المعارف المقدمة في الموضوع :	التكرار	النسبة المئوية
بسيطة وسطحية	20	50
صعبة ومعقدة	06	15
مناسبة لقدرات التلاميذ	14	35

ويبين الجدول السابق أن50% من المعلمين يرون أن المعارف المقدمة للتلميذ في موضوع السلامة المرورية تعد بسيطة وسطحية، في حين ترى نسبة 35% منهم يرون أنها مناسبة لقدرات التلاميذ، بينما يرى بقية المعلمين أنها صعبة ومعقدة، وقد يعود هذا التباين إلى اختلاف المستويات الدراسية من معلم إلى آخر (تحضيري– سنة ثالثة– سنة رابعة)، لكنها تعكس في المجمل حاجة تلك المعارف إلى تطوير وتنقيح بما يتلاءم مع خصائص المتعلمين من جهة، والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بهم من جهة أخرى .

الجدول (7) وسائل الإيضاح المستخدمة لتقديم الموضوع

وسائل الإيضاح المستخدمة لتقديم الموضوع :	التكرار	النسبة المئوية
الكتاب المدرسي	34	85
صور و مجسمات	14	35
وسائل سمعية بصرية	04	10

ويظهر من خلال الجدول السابق أن نسبة 85% من المعلمين تعتمد على الكتاب المدرسي كوسيلة إيضاح أساسية، في حين تعتمد نسبة 35% منهم على الصور والمجسمات، وخاصة في القسم التحضيري الذي يحتوى على العديد من الأركان التي تخدم الموضوع كركن: وسائل النقل وإشارات المرور والتي يستطيع

المعلم استغلالها لشرح الموضوع ، أما الوسائل السمعية البصرية فتحتل المرتبة الثالثة بنسبة 10% فقط رغم ما تتمتع به من سهولة العرض و قوة الجذب وشدة التأثير في نفوس المتعلمين.

الجدول (8) طريقة تسيير الدرس أو تقديم الموضوع

لتقديم الموضوع تستخدم :	التكرار	النسبة المئوية
الطريقة الحوارية	31	77.5
طريقة البحث والاستقصاء	09	22.5
طريقة المشاريع	13	32.5

ويظهر من خلال الجدول السابق أن نسبة 77.5% من المعلمين تتبع الطريقة الحوارية في تسيير الدرس، في يعتمد 32.5% منهم على طريقة المشاريع، 22.5% طريقة البحث والاستقصاء، علما أن بعض المعلمين يزاوج بين أكثر من طريقة، وقد تعود الاختلافات السابقة إلى شخصية المعلم ومستوى إبداعه وتخطيطه للدرس وقدرته على المبادرة حتى أن بعض المستجوبين أضاف طريقة التعلم باللعب، إلا أن النتائج تؤكد اعتماد الطريقة الحوارية المباشرة في أغلب الحالات .

الجدول (9) النشاطات المطبقة تكملة للدرس

النشاطات المطبقة تكملة للدرس هي :	التكرار	النسبة المئوية
المسابقات والمعارض	10	25
الخرجات الميدانية	19	47.5
الأسابيع المرورية	11	27.5

يبين الجدول السابق أن أبرز النشاطات المطبقة تكملة للدرس تتمثل في الخرجات الميدانية بنسبة 47.5% من آراء المعلمين ، ويكون ذلك باصطحاب المعلم لتلاميذه خارج المدرسة وتوجيههم لإتباع إرشادات السلامة أثناء قطع

الطريق، إضافة إلى المسابقات والمعارض والأسابيع المرورية التي تنظمها مصالح الدرك الوطني ، والتي يدعى إليها طلاب المدارس على اختلاف أعمارهم

الجدول (10) أساليب التقويم المستخدمة

أساليب التقويم المستخدمة :	التكرار	النسبة المئوية
الأسئلة الشفهية	**23**	**57.5**
الأسئلة الكتابية	**23**	**57.5**
التدريبات العملية	**10**	**25**

يبين الجدول السابق أن أساليب التقويم المستخدمة تتمثل بالدرجة الأولى في الأسئلة المباشرة سواء كانت شفهية أو كتابية بنسبة 57.5%، إضافة إلى التدريبات العملية وملاحظة سلوك التلميذ وذلك بنسبة 25%، علما أن بعض المعلمين يزاوج بين أكثر من طريقة، والملاحظ أن الطرق السابقة رغم أهميتها لا تعكس مستوى الوعي المروري حقيقة لدى التلميذ لتركيزها على الجانب المعرفي و المهاري لدى التلميذ كما سبقت الإشارة إليه في البند المتعلق بمجالات الأهداف، فقد يعرف التلميذ قواعد المرور لكنه لا يلتزم بها، وقد يطبقها عمليا عندما يكون تحت الملاحظة ، لكنه يهملها في بقية المواقف، لذلك يجب أن تشمل أساليب التقويم أيضا الجوانب الوجدانية والانفعالية لدى المتعلم بتطوير آليات ضبط داخلية تلزمه باحترام القانون وإتباع إرشادات السلامة المرورية في شتى الظروف والأحوال .

أهم الصعوبات أو المشكلات التي تحول دون تحقيق المناهج الدراسية لمادة التربية المدنية لدورها في تنمية الوعي المروري لدى التلاميذ والتي عبر عنها المعلمون في النقاط التالية :

1. نقص تكوين المعلم في إرشادات السلامة المرورية وكيفية تعليمها للأطفال .

2. قلة التعاون بين المدارس والجهات المختصة لتنظيم الأسابيع المرورية أو الحملات التحسيسية لصالح التلاميذ .

3. عدم مراعاة المناهج لخصائص المحيط البيئي والجغرافي لكل منطقة .

4. عدم توفر الوسائل السمعية البصرية بالمدارس .

5. التركيز على الجانب المعرفي ، وإهمال الممارسة العملية والجوانب التطبيقية للموضوع .

6. تناول الموضوع مقتصر على بعض المستويات الدراسية فقط .

7. التناقض الموجود بين ما يتعلمه التلميذ في المدرسة وما يشاهده خارجها من مخالفات صارخة لقواعد السلامة المرورية.

8. ألعاب الفيديو التي تشجع على التهور والمخاطرة ، وتأثيراتها السلبية على سلوك التلاميذ .

9. قلة التنسيق بين المصالح المختلفة ، وضعف انفتاح المدرسة على محيطها .

– اقتراحات تطوير مناهج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي لتنمية الوعي المروري لدى التلاميذ :

استنادا إلى النتائج السابقة واقتراحات المعلمين يمكن إبراز أهم الاقتراحات لتطوير المناهج الدراسية بما يخدم تنمية الوعي المروري لدى الناشئة في النقاط التالية :

1. زيادة الزمن المخصص للموضوع و إدراجه في جميع المستويات الدراسية، وفي مواد دراسية أخرى لتحقيق التكامل والانسجام بين المواد .

2. مخاطبة التلميذ باعتباره مستعملا للطريق سواء كان راجلا، راكبا أو سائقا، فطفل اليوم هو رجل الغد وما نغرسه في الحاضر سنجني ثماره حتما في المستقبل .

3. تنويع وإثراء المادة العلمية الخاصة بالسلامة المرورية للتلاميذ لتشمل أيضا التعامل السليم مع المركبة وقواعد السياقة الآمنة ، حالة الطريق ، دور العوامل البيئية والمناخية في السلامة المرورية ...

4. التركيز على الأهداف الوجدانية والسلوكية بإعطاء اهتمام أكبر بالقناعات الداخلية للتلميذ، وضبط انفعالاته التي تترجم أثناء الممارسة العملية.

5. تنويع وسائل الإيضاح وعدم التركيز على الكتاب المدرسي، والاعتماد خاصة على وسائل التكنولوجيا الحديثة لأنها لغة العصر والوسيلة المفضلة لدى جمهور المتعلمين.

- خاتمة وتوصيات :

لقد أوضحت نتائج الدراسة أن مناهج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي – كما هي مطبقة حاليا– لا تزال قاصرة على الوصول بالتلميذ إلى مستوى جيد من الوعي المروري، لأنها محدودة جدا ومقتضبة إن على مستوى التنظير أو التطبيق، إذ تكتفي غالبا بتدريب التلميذ على الاستعمال الآمن للطريق، و تقتصر في أحسن الأحوال على تعريفه بقواعد السلامة المرورية ، دون أن تغوص في بناء اطار مرجعي لديه يساعده على التحكم في ذاته وكبح جماح انفعالاته، ودون أن تعلمه التفكير في حل المشكلات واتخاذ القرارات المناسبة، وهي المهارات الضرورية لإعداد الطفل لخوض غمار الحياة ومواجهة تحدياتها ، بما في ذلك استعمال الطريق، لذلك لا بد من الارتقاء بتلك المناهج شكلا ومضمونا بما يخدم الأهداف والغايات التي وضعت من أجلها، وعليه نقترح :

1. إشراك خبراء المرور في صياغة الأهداف التعليمية الخاصة بموضوع السلامة المرورية واقتراح البرامج والأنشطة الملائمة لتحقيق تلك الأهداف.

2. تكوين المعلمين وتعريفهم بالأهداف السابقة وتدريبهم على الأنشطة المقترحة .

3. تضمين موضوع السلامة المرورية والوعي المروري في المقررات الدراسية المختلفة بما يلائم طبيعة المادة الدراسية ويتناسب مع العمر الزمني والعقلي للتلاميذ وتوفير الوسائل و الإمكانيات الضرورية لتنفيذ تلك البرامج.

4. العمل على مشاركة رجال الأمن والإسعاف والمصالح الطبية والجماعات المحلية وأولياء الأمور في البرامج والأنشطة المتعلقة بالسلامة المرورية والتي تستجيب للخصائص النمائية لأطفال هذه المرحلة، ومن ذلك الأسابيع المرورية و حديقة المرور.

المراجع والهوامش

1- بكار، عبد الكريم (2000) تجديد الوعي، دار القلم ، سوريا، ص ص 6-9 .

2- برعي، مرفت حسن (2006) برنامج مقترح لتنمية الوعي البيئي لدى الأطفال بتوظيف بعض الأنشطة الفنية والموسيقية، مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية، الإسكندرية، مصر 2006.

3- بوطالبي (2006) فعاليات حملات التوعية المرورية، مؤتمر التعليم والسلامة المرورية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية، ص10.

4- الشومري، إلياس (2005) أين موقع الثقافة المرورية في المناهج الدراسية؟ مجلة الجيش عدد 235.

5- العسري، ياسر عبد الله وآخرون (2009) حوادث السيارات في مدينة الرياض، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية .